Route Educational & Social Science Journal

Volume 6(4) ; March 2019

Artical History

Received/ Geliş	Accepted/ Kabul	Available Online/yayınlanma
26. 2 .2019	10.3.2019	15.3.2019

الصحة النفسية لدى المراهقين ضحايا العنف الإلكتروني

Mental health among adolescents victims of Cyberbullying

زواني نزيهة

أستاذة مساعدة

وندلوس نسيمة نسيبة

استاذة محاضرة

جامعة مولود معمري تيزي وزو – الجزائر

الملخص

هدفت الدراسة التعرف على المشكلات الانفعالية والسلوكية التي يعاني منها الضحايا و الفروق الموجودة بين الجنس. لتحقيق هذه الأهداف تم إتباع المنهج الوصفي و تطبيق إستبيان العنف الإلكتروني لكان (2002) Can و استبيان التقرير الذاتي للمشكلات الانفعالية والسلوكية لتوماس اشنباخ (2001) Achenbachعلى عينة قوامها ٣٥٠مراهق ومراهقة. أسفرت النتائج على معاناة المراهقين ضحايا العنف الإلكتروني من مشكلات انفعالية وسلوكية خاصة في مشكلة اضطراب الضغط ما بعد الصدمة والوسواس القهري وأيضا وجود فروق بين الجنسين في المشكلات الانفعالية والسلوكية وذلك لصالح الاناث خاصة في مشكلة الاكتئاب والانسحاب في حين لا توجد فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في الاضطرابات الانفعالية والسلوكية الأخرى.

الكلمات المفتاحية : العنف الإلكتروني، المراهقة، المشكلات الإنفعالية، المشكلات السلوكية.

Abstract

The aim of the study was to identify the emotional and behavioral problems experienced by victims and the differences between boys and girls. In order to achieve the objectives, we followed the descriptive approach and all participants were

administered the Cyberbullying questionnaire for Can (2002) and the self-report questionnaire of emotional and behavioral problems of Thomas Achenbach (2001).

The sample was composed of 350 teenagers. The results showed that adolescents victims of Cyberbullying suffer from emotional and behavioral problems especially post-traumatic stress disorder and obsessive-compulsive disorder. The results showed also gender differences in emotional and behavioral problems for especially among the girls, in depression and withdrawal, while there are no significant differences between them in other emotional and behavioral disorders.

Keywords: Cyberbullying, adolescence, emotional problems, behavioral problems.

المدخل

تحتل العلاقات الاجتماعية أهمية كبيرة في مختلف حياة الفرد، إذ تساعده على الاندماج السوي في الجماعة والتكيف معهاو ترسيخ مبادئ اجتماعية عامة تقوم على (احترام الفرد وحرياته) و (تقدير القيم الاجتماعية). كما تساعد الفرد على تحقيق الشعور بالأمن، الانتماء والارتباط بالآخرين وتمكن الفرد من اكتشاف جوانب جديده في ذاته وفي شخصيته. علاوة على ذلك، توفر العلاقات الاجتماعية للفرد الشعور بالسعادة والاطمئنان والأمان والراحة النفسية، وبالتالى تنتج شخصية سوية متزنة نفسياً وصحياً فالشخص الوحيد يعانى دائماً من القلق والملل والوحدة والعصبية وعدم تقدير الذات.

ومع ظهور التكنولوجيا الحديثة تغير اتصال الأفراد من وجه لوجه مع الآخرين، ففرض عليهم طرق تفاعل غير مألوفة، فخلقت شبكة وايب عالمية أو ما يسمى بالعالم الافتراضي أو الفضاء الإلكتروني والذي يعرف بأنه مكان لأجل غير مسمى حيث يتفاعل فيه الأفراد والتجمعات، ويتصف بأنه مكان بلا حدود مادية أو إجتماعية تحرم الأفراد من العيش فيه. وتعد مواقع التواصل الإجتماعي على شبكة الإنترنت – على اختلافها – من أكثر المواقع زيارة و إقبالا من قبل كافة شرائح المجتمعات قاطبة، وذلك نظرا لما تتمتع به هذه المواقع من إمكانيات تقنية هائلة بالقدرة على إيجاد الروابط والعلاقات بين مختلف الأفراد، من خلال العوامل المشتركة بين معلوماتهم. وبالتالي إعادة روابط الإتصال المقطوعة وتقوية الموجودة منها بين كافة الأفراد في كل مكان.

رغم الإيجابيات العديدة التي توفرها وسائل التكنولوجية الحديثة، إلا أن الواقع أثبت ارتباطها بالكثير من المشكلات التي أثارت قلق كبير لدى العاملين في مجال الصحة النفسية و صانعي القرارات كالإدمان على الأنترنت، تحويل العنف من العالم الحقيقي المعاش إلى العالم الافتراضي أو ما يسمى العنف الإلكتروني.

إشكالية الدراسة

يعد العنف الإلكتروني أو كما يسمى أيضا العنف الرقمي من القضايا التي نتجت عن الاستخدام السيء لوسائل الاتصال والتكنولوجيا الحديثة، حيث يعرف على انه سلوك عدائي يحدث بشكل متعمد ومتكرر من طرف فرد أو مجموعة من الأفراد، وذلك باستعمال مختلف وسائل الاتصال الإلكترونية ضد أفراد لا يستطيعون الدفاع عن أنفسهم بسهولة.

و لقد بينت العديد من الدراسات الإنتشار الواسع لهذه الظاهرة خلال العشرية الأخيرة في المجتمعات خاصة بين المراهقين، كونهم يمرون بفترة اعتبرت من طرف ستانلي هول فترة عواصف وتوتر وشدة تكتنفها الأزمات النفسية وتسودها المعاناة والإحباط والصراع والمشكلات وصعوبات التوافق بسبب مختلف التغيرات الجسمية، النفسية والاجتماعية المؤدية إلى عدم تحقيق المراهق لحاجياته المتمثلة في البحث عن الأمن، الحب، القبول، البحث عن مكانة الذات والقيمة الاجتماعية (زرارقة.ف.م، زرارقة. م ، ٢٠١٦)، مما يدفع المراهق الى السعى وراء الاستقلالية عن الكبار، وتكوين شخصية مستقلة. الأمر الذي أكده Barry من خلال دراسة له في الفترة الممتدة ما بين (٢٠٠٦-٢٠١٠) حيث أوضح أن المراهقين يرفضون دعم أوليائهم ويتأثرون بأقرانهم كما يلجأون إلى تكوين علاقات أخرى عبر الأنترنت وهذا ما يزيد من خطر وقوعهم ضحايا للعنف الإلكتروني (Ang، 2015).

في هذا السياق أشارت دراسات (Du، Deguisto ، Albright و Alrehaili، ٢٠١٨؛ Schneider وآخرون، ٢٠١٢) والدراسات المشار اليها في دراسة (Brown وآخرون، ٢٠١٤) إلى أن نسبة ضحايا ظاهرة العنف الإلكتروني لدى الأطفال والمراهقين الذين تتراوح أعمارهم ما بين١٠ و١٨ سنة كانت ما بين ٤ %و ٤٥ % .

كما بينت دراسة كل من (Williamsو Guerra، 2007؛ Slonge و Smith،2008) التي أجريت على مستوى المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية إلى أن العنف الالكتروني يكون أكثر انتشارا في المدارس المتوسطة وينخفض في الثانوية، الأمر الذي أكدته كذلك دراستي(Kowalski وLimber، ٢٠٠٧) حيث أوضحت أن هذه الظاهرة تكون اكثر انتشارا وشيوعا في المدارس المتوسطة و تعرف إنخفاضا في المرحلة الثانوية والابتدائي مما يبرز علاقة السن بارتكاب هذه السلوكات ووقوع ضحية لها نقلا عن دراسة (Brown وآخرون ،٢٠١٤)، والتي أرجعها (Semerci، ٢٠١٦) إلى كون هذه الفترة يجد فيها المراهقين صعوبات في تطوير علاقات إيجابية مع أقرانه.

إلا أن الأبحاث في هذا المجال لم تقتصر أهدافها في البحث عن مدى انتشارها، وإنما اهتمت كذلك بالتعرف على العواقب السلبية الأمر الذي أدى إلى تزايد الاهتمام بها باعتبارها مشكلا جديا يمس الصحة النفسية للمراهق.

أكدت مجموعة من الدراسات كدراسات المشار اليها في دراسة(Slonge ، Smith و Frisen، ٢٠١٢) ودراسات (Hinduga وPatchin ، ٢٠٠٨ ؛ Gimenez-Gualdo و آخرون، ٢٠١٥) التي أجريت على المراهقين ضحايا العنف الإلكتروني أن العنف الإلكتروني يؤثر على مختلف جوانب حياة المراهق والتي توصلت من خلالها ان الاكتئاب من ابرز الاضطرابات الناجمة عن الوقوع ضحية هذه السلوكات ضف الى ذلك اعراض القلق ، الشعور بالغضب، الحزن والاحراج، والإحساس بالوحدة. علاوة على ذلك بينت الدراسات المشار إليها في دراستي(Brown وآخرون ،٢٠١٤؛ Smit،٢٠١٥) معاناة ضحايا العنف الالكتروني من تقدير الذات المنخفض.

و توصلت مجموعة أخرى من الدراسات المشار إليها في دراسات(Kowalski وآخرون ،٢٠١٢؛ Smit ،٢٠١٥) الى أن هذه الظاهرة تسبب للمراهق كذلك مشكلات أسرية ناتجة عن نقص الروابط والاتصال مع أفراد أسرته المؤدي الى الشعور بالعزلة. إضافة إلى مشكلات مدرسية تتمثل في عدم الرغبة في الذهاب إلى المدرسة والغياب عنها.

كما يؤثر العنف الالكتروني على الجانب السلوكي للضحايا حيث توصلت دراسات كل من(Beran وLi، ٢٠٠٥ ؛ Espelage ، ٢٠٠٩ ؛ Michell ، ٢٠٠٧ ؛Patchin ، ٢٠٠٨) المشار اليها في دراسة(Brown وآخرون، ٢٠١٤) أن العنف الإلكتروني يدفع بالمراهق للجوء إلى سلوكات سلبية كتعاطي المخدرات والسلوك الجانح. ضف الى ذلك، أشارت الدراسات المشار إليها في دراسة (Gini و Espelage، 2014) ودراسة(Na ، Dancy و Park، ٢٠١٥) أن الضحايا يلجاؤون للتناول المفرط للكحول والقيام بمحاولات انتحارية والانتحار.

و بالرغم من كثرة إستعمال الوسائل التكنولوجية في البيئة العربية و وفرة الدراسات الأجنبية حول هذه الظاهرة، إلا ان ما تم إستخلاصه بعد استعراض الأدبيات هو وجود نقص كبير في الدراسات العربية حول هذا الموضوع –وذلك في حدود الدراسة– حيث تم التوصل إلى بعض الدراسات كدراسة العثمان وعلي (٢٠١٤) المشار إليها في (دراسةالمكانين، نجاتي والحياري،٢٠١٦) التي أنجزت بمصر حول أساليب العنف الالكتروني لدى تلاميذ التعليم العام و دراسة الزهراني في المملكة العربية السعودية الذي اهتم بالعوامل المؤثرة فيه لدى الطلبة الجامعة. أما دراسة المكانين و زملائه (٢٠١٦) التي أجريت بالأردن فقد إهتمت بالتقصي عن الفروق بين مستويات العنف الالكتروني لدى المعتدين وعلاقتها بالمهارات الاجتماعية. هذا من جهة، و من

جهة ثانية، هناك من اهتم ببناء أدوات لتشخيص سلوكات العنف الالكتروني لدى الشباب كدراسة (الشناوي ،٢٠١٤).

أما في البيئة الجزائرية، فقد توصلت عملية استعراض الأدبيات عن العنف الإلكتروني و الصحة النفسية لدى المراهقين الضحايا—في حدود الدراسة – إلى غياب مثل هذه الدراسات بالرغم من أهمية المتغيرين، حيث لم تهتم الأبحاث التي إستهدفت دراسة آثار الأنترنت و مواقع التواصل الإجتماعي بهذا الجانب من التطور التكنولوجي، فلم يتم إيجاد إلا دراسة (محمدي و خدة، ٢٠١٧) التي هدفت الى البحث عن طبيعة تأثير العنف الإلكتروني في مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية لدى طلاب الجامعة بولاية ورقلة.

بناء على ما سبق، تتضح الحاجة الى إجراء دراسة إستكشافية عن ظاهرة العنف الإلكتوريني في وسط المراهقين المتمدرسين في المرحلة المتوسطة و التقصي عن الصحة النفسية لضحايا هذه السلوكات الوجداني من خلال التعرف على المشكلات الإنفعالية و السلوكية التي يمكن أن يعانوا منها أم لا، و عليه، يمكن تحديد مشكلة الدراسة في تساؤلين على النحو التالي:

- ما هي المشكلات الانفعالية والسلوكية المنتشرة لدى المراهقين ضحايا العنف الإلكتروني ؟
- هل هناك فروق في المشكلات الانفعالية والسلوكية لدى الضحايا تعزى للجنس ؟

استنادا للأسئلة المطروحة تمت صياغة الفرضيات التالية:

فرضية الدراسة:

- هناك فروق في المشكلات الانفعالية والسلوكية لدى الضحايا تعزى للجنس.

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في أصالتها لا سيما على المستوى المحلي حيث لم يتم التوصل – في حدود علم الباحثتين– الى دراسات تناولت هذين المتغيرين لدى المراهقين الضحايا. من الناحية النظرية تساهم في تسليط الضوء على ظاهرة العنف الإلكتروني بإعتبارها إحدى العواقب الناتجة عن إنتشار الوسائط التكنولوجية الحديثة، و مدى تأثر الصحة النفسية كونها من عوامل الخطر التي تضع حياة الفرد في وضعية يحتاج فيها الى تدخل.

من الناحية التطبيقية تكمن أهميتها في محاولة الإستفادة من نتائجها في مساعدة المراهقين الضحايا على التعرف على مشكلاتهم الإنفعالية و السلوكية أي مساعدتهم على فهمها و التعامل معها. كما قد تفيد الأخصائيين النفسانيين لإستثمارها في بناء برامج وقائية و علاجية لتحسين مستوى الصحة النفسية.

التحديد الاجرائي للمفاهيم الأساسية:

العنف الإلكتروني: هو العنف الممارس على المراهقين ما بين ١٢-١٦ سنة عن طريق الأنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي ويكون متعمد ومتكرر، وفي البحث الحالي يتمثل في الدرجات المتحصل عليها من استبيان تشخيص العنف الإلكتروني لكان Can (٢٠٠٢) الذي يقيس مدى التعرض لسلوكات العنف الالكتروني.

الصحة النفسية: هي حالة من الرفاهية الجسمية و النفسية و الإجتماعية و غير مرتبطة فقط بغياب المرض أو العجز. وفي البحث الحالي تتمثل في الدرجة التي يتحصل عليها المراهق في إستبيان التقرير الذاتي للمشكلات الانفعالية والسلوكية لتوماس اشنباخ Achenbach(٢٠٠١).

الإطار النظري

العنف الرقمي:

لم يتفق الباحثون العرب على تسمية واحدة لهذه الظاهرة، إذ قوبلت كلمة Cyberbullying بالعنف الإلكتروني، العنف الرقمي، العنف عبر الأنترنت، العنف عبر الهاتف المحمول، الاستقواء الإلكتروني، التنمر الإلكتروني، التسلط عبر الأنترنت و البلطجة الإلكترونية.

إرتبط تعريف العنف الإلكتروني باستخدام الأجهزة التكنولوجية و يقصد به كل السلوكات المتعمدة و المتكررة التي تكون على شكل مضايقات أو إهانة شخص أو تهديده من خلال الأجهزة الإلكترونية وقد يكون المعتدي مجهول الهوية في المدرسة أو خارجها ويرتكبها فرد أو جماعة، كما يتميز أن الضحايا لا يستطيعون الدفاع عن انفسهم بسهولة (Ortega-Ruiz،Zych و Del Rey ، ٢٠١٥).

وعرف أيضا على أنه شكل من أشكال العنف التي يستخدم فيها الأقران المواقع الإلكترونية مثل البريد الإلكتروني وشبكات التواصل الاجتماعي بهدف التهديد والإهانة والتحرش و/أو تخويف النظير، بخلاف عنف الأقران فإن المعتدي في العنف الإلكتروني لديه القدرة على إخفاء هويته (Black، ٢٠١٤).

أكد (Slonje و Smith، ٢٠٠٨) أن العنف الإلكتروني أكثر خطورة من العنف التقليدي بسبب ثلاثة عوامل متمثلة في صعوبة الابتعاد عنه، اتساع الجمهور المحتمل و عدم مرئية أولئك الذين يقومون بالعنف.

و مع إزدياد و تنوع وسائل الاتصالات التكنولوجية ودخول الأنترنت كل بلدان العالم زاد خطر العنف الإلكتروني بين المراهقين، حيث أظهر الباحثون الذين اهتموا بفحص طبيعة انتشاره في هذه المرحلة العمرية

أنه يوجد تباين كبير في تقارير معدلات العنف إذ تتراوح من ٣% إلى ٤%، كما وصلت إلى نسبة عالية تتراوحت ما بين ٢٣% إلى ٧٢.

أشارت دراسات (Cantone وآخرون ، ٢٠١٥ ؛ D'Antona و آخرون، ٢٠١٠ ؛ National Children's Home [NCH] ، 2005) نقلا عن(Moon وزملائه، ٢٠١٥ب) و دراسات(Raskauskas و Stoltz،2007؛ Smith و آخرون، ٢٠٠٨) إلى أنه كلما زاد عدد المراهقين الذين يستخدمون الهواتف المحمولة، كلما كانوا أكثر عرضة للعنف عبر الإنترنت.

وقد صنف (Menesini و Nocentini، 2009) العنف الإلكتروني إلى:

العنف اللفظي الكتابي: يتضمن هذا النوع الأفعال التي تستخدم سلوك العنف اللفظي أو المكتوب مثل المكالمات الهاتفية والرسائل النصية والبريد الإلكتروني.

العنف البصري: يتضمن الإعتداءات التي تستخدم أشكال بصرية من العنف كنشر صور مسيئة أو مخجلة.

انتحال الشخصية: يشير إلى الإعتداءات الأكثر تطورا والتي تتمثل في سرقة هوية شخص ما والدخول إلى معلوماته الشخصية أو استخدام حسابه الخاص.

الإقصاء : أي تحديد من يدخل في عضوية إحدى الجماعات ومن يستبعد من ذلك، مثل إقصاء أحد الأفراد من جماعات الأنترنت أو الدردشة.

و لقد دفعت العواقب السلبية للعنف الإلكتروني الباحثين للقيام بدراسات للتقصي عن العوامل المنبئة بهذه الظاهرة. وفقا للنظرية الاجتماعية الإيكولوجية يحدث وقوع ضحية للعنف الإلكتروني ويستمر مع مرور الوقت نتيجة تفاعل مجموعة من العوامل، و يعد عامل الجنس منبئ كبير لوقوع ضحية للعنف الإلكتروني، إذ أوضحت دراسة كل من (Semerci، 2016) و (Katzer ، Fetchenhauer وBelschak، ٢٠٠٩) أن الذكور أكثر عرضة للعنف الإلكتروني مقارنة بالإناث حيث قدرت النسبة بالترتيب ٥١،٢% و٣٣% . بينما توصلت دراسات (Bayrakatar وآخرون، 2015؛ Holt و آخرون،٢٠١٤ ؛ Kowalski وLimber، ٢٠٠٧؛ Sourander وآخرون، ٢٠١٠) إلى أن الإناث هم أكثر تعرضا للعنف الإلكتروني مقارنة بالذكور.

ووفقا لدراسات (March وآخرون، ٢٠١٠؛ Raskous-kas ، ٢٠١٠) المشار إليها في دراسة (Semerci، 2016) التي أجريت على المراهقين من مختلف المستويات التعليمية في نيوزلندا، ينتشر العنف الإلكتروني أكثر بين تلاميذ المدارس المتوسطة.

من جهة أخرى، بينت دراسة (Cappadocia وآخرون ،٢٠١٣) أن إنعدام وجود علاقات ايجابية مع الأقران من المؤشرات التنبؤية بحدوث العنف الإلكتروني والمشاركة فيه مستقبلا. كما أظهرت دراسة (Williams وGuerra،٢٠٠٧) أن المراهقين الذين يعانون من العزلة الاجتماعية ونقص دعم الأقران أو رفضهم لهم يؤدي لوقوع ضحية هذه السلوكات(Baldry وآخرون ، ٢٠١٥).

وقد بينت دراسات أخرى أن المشكلات والعلاقات السلبية مع الآباء وديناميكية الأسرة والأساليب التأديبية للوالدين تنبأ بتورط المراهقين في العنف الإلكتروني، في حين يحمي الدعم الأسري من الوقوع ضحية لهذه الظاهرة.

كما يرتبط ضعف الرقابة الوالدية على استخدام الأنترنت من طرف للمراهقين وعدم الاهتمام بهم في المنزل ومقدار الوقت الذي يقضيه الأولياء معهم بالانخراط في العنف الإلكتروني (Cross وآخرون ،٢٠١٥).

وترتبط سياسات المدرسة ومناخها السلبي بحدوث العنف الإلكتروني، ويتضح ذلك من خلال نتائج دراسات(Kowalski وآخرون، ٢٠١٤؛ Williamsو Guerra،٢٠٠٧) حيث وجد الباحثون أن عدم دعم المعلمين وانعدام السلامة المدرسة والافتقار لقواعد مدرسية واضحة يساهم في تفاقم هذه الظاهرة.

توصلت الدراسات الأجنبية أن تعرض المراهقين للعنف الإكتروني يؤدي إلى معاناتهم من العديد من المشكلات النفسية، الجسدية و المدرسية. في هذا السياق، توصلت دراسة (Herge، ٢٠١٤) التي بحثت في العلاقة بين العنف الإلكتروني الممارس على الضحايا و المشكلات الجسدية و مشكلات النوم على ١٠٦٧ مراهق تتراوح أعمارهم بين ١٣ إلى ١٩ سنة متوسط عمرهم= ١٥,٨٠ سنة إلى وجود علاقة بين العنف الإلكتروني و الأعراض الجسدية، النوم المفرط و صعوبات النوم.

و أوضحت دراسة (Betts، Spenser و Gardner، ٢٠١٧) أيضا أن ثلث التلاميذ أقروا بتأثير تعرضهم للعنف الإلكتروني في المدرسة كونه يحدث بين المنزل والمدرسة، و قد ذكر الضحايا أنهم يخشون الذهاب إلى المدرسة ويشعرون بعدم الأمان فيها ويزداد هذا الخوف حتى يصل إلى تفادي المدرسة كالتغيب عنها.

- الصحة النفسية:

تعتبر الصحة النفسية من أهم و أكثر المواضيع التي أصبحت تحظى بإهتمام العلماء و الباحثين، نظرا للحاجة الملحة التي نتجت عن تعقد حياة المجتمعات، و التطور الحضاري الذي يشهده العالم من مختلف الجوانب العلمية و التكنولوجية. نقلا عن دراسة (Rasalingam، ٢٠١٢)، أقرت منظمة الصحة العالمية (٢٠٠١) أن الصحة النفسية أصبحت مقبولة بشكل متزايد كمسألة صحية هامة خلال العقود الأخيرة، مما أثارت قلق كبير حول الصحة النفسية للأطفال والمراهقين. و لقد بين Harrington (٢٠٠١) المشار إليه في دراسة (Rasalingam، ٢٠١٢) أن هناك المزيد من الأدلة على أن مشاكل الصحة النفسية التي تظهر في مرحلة الطفولة أو المراهقة تنبئ بالاضطرابات في وقت لاحق من الحياة.

و قد بينت عملية إستعراض الأدبيات إهتمام العديد من الباحثين بالتقصي عن الصحة النفسية لدى المراهقين ضحايا العنف الإلكتروني، و تبين أن الاكتئاب من أكثر المشكلات النفسية بروزا في المرحلة العمرية ما بين ١٥ و١٨ سنة مع انتشاره بنسبة ١٨%، مما يشير إلى أن هذه الفترة هي وقت حاسم

للتدخل فيما يتعلق بعوامل خطر الاكتئاب مع الوقوع ضحية للعنف الإلكتروني (Calvete، Orue و Gámez-Guadix، ٢٠١٥).

وقد سلط الضوء على هذه العلاقة من قبل العديد من الدراسات (Cappadocia وآخرون، ٢٠١٣؛ Gámez - guadix وآخرون، ٢٠١٣؛ Modecki وآخرون، 2014)، توصل الباحثون من خلالها أن ضحايا العنف الإلكتروني كانوا يعانون من مستوي عال من الاكتئاب.

وأكدت ذلك أيضا الدراسات المشار إليها في دراسة (Cioppa ، O'Neil و Craig ، ٢٠١٥) ودراسة كل من (Slonje و آخرون، ٢٠١٣) و (Gimenez-Gualdo، ٢٠١٥) التي توصلت إلى أن الاكتئاب من أكثر الإضطرابات شيوعا بين المراهقين ضحايا العنف الإلكتروني.

و يزيد وقوع المراهق ضحية للعنف الإلكتروني من إمكانية معاناته من القلق، الخوف و مشاعر الحزن، الأمر الذي أكدته نتائج دراسة(Raskauskas وStoltz، ٢٠٠٧) التي إهتمت بدراسة التأثيرات المحتملة للعنف الإلكتروني لدى ٩٣١ مراهق تتراوح أعمارهم ما بين ١١ إلى ١٩ سنة.

وبين عامي ٢٠٠٨ و٢٠١٠ أجريت دراسة مسحية عبر الأنترنت حول العنف الإلكتروني توصلت إلى أن ٧٥ % من المراهقين ما بين ٨ إلى ١٥ سنة يعانون من اضطراب القلق (Burns ، ٢٠١٧).

و في التحليلات التي قام بها (Kowalski وآخرون، ٢٠١٤) على ١٣١دراسة وجد أن وقوع ضحية العنف الإلكتروني مرتبط بالقلق الاجتماعي والغضب. و ما بين عام ٢٠١٣ و٢٠١٤ أجريت دراسة من طرف (Ranney و آخرون، ٢٠١٦) توصلوا من خلالها إلى أن ما يقارب ١ من ٢ مراهق تعرض للعنف الإلكتروني قد طور بعد سنة اضطراب الضغط ما بعد الصدمة.

و ظهرت المشكلات النفس–جسدية كذلك كأثر للعنف الإلكتروني من خلال دراسة(Beckman، ٢٠١٣) التي أجريت ما بين عامي ٢٠٠٩ و٢٠١٠ في السويد على عينة تتكون من ٣٨٠٠ مراهق تتراوح أعمارهم ما بين ١٣ و١٥ سنة. علاوة على ذلك، أظهرت الدراسات أن العنف الالكتروني يؤثر على الحالة النفسية للمراهقين، إذ يساهم التعرض لهذا الشكل من العنف في زيادة خطر التفكير في الانتحار و القيام به. الأمر الذي أوضحته دراسة(Goebert و آخرون، ٢٠١١) التي عمدت إلى التقصي عن أثر العنف الالكتروني على الصحة النفسية للمراهقين الضحايا، إذ بينت أنهم لجأوا إلى سلوكات كتناول المخدرات ومحاولات الانتحار التي زادت اكثر من الضعف مع زيادة الافراط في شرب الكحول.

إجراءات الدراسة الميدانية

يتناول هذا الجزء من الدراسة الإجراءات المنهجية التي تم إتباعها لتحديد العينة و خصائصها، حساب الخصائص السيكومترية للأدوات المطبقة في الدراسة و الأساليب الإحصائية المستعملة لمعالجة المعطيات.

– منهج الدراسة

تم الإعتماد على المنهج الوصفي كونه المنهج الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، والوصول إلى نتائج دقيقة والتمكن من تفسيرها وتأويلها، كما يؤدي الى اكتشاف الفروق بين المتغيرات المختلفة.

عينة الدراسة:

العينة الإستطلاعية:

بلغ حجم عينة الدراسة الإستطلاعية ١٣٠ مراهق، تم الإستعانة بـ٣٠ منهم للتحقق من قابلية إنجاز الدراسة من خلال تطبيق إستبيان لمعرفة مدى تعرضهم للعنف الالكتروني. أما ١٠٠فرد المتبقي (٥٠ ذكر ، ٥٠ أنثى) و الذين تتراوح أعمارهم ما بين ١١–١٨ سنة، فقد تم الإستعانة بهم لمعرفة الخصائص السيكومترية لإستبيان العنف الإلكتروني بعد ترجمته.

عينة الدراسة الأساسية :

بلغ حجم العينة ٣٥٠ مراهق و مراهقة (١٦٥ ذكر، ١٨٥ أنثى) و تم إختيارها على أساس شرطين أساسيين: أن يكونوا من مستعملي وسائل التواصل الإجتماعي و متمدرسين في المرحلة المتوسطة. فيما يلي الجدولان اللذان يوضحان خصائص العينة على ضوء بعض المتغيرات.

جدول رقم ١: *توزيع أفراد العينة حسب الجنس*

الضحايا						غير الضحايا			
ذكور		إناث		ذكور/إناث		ذكور		إناث	
العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
66	٥٢	61	٤٨	١٢٧	36,28	99	44,4	124	55,6

يتضح من الجدول رقم(١) أن هناك نوع من التناسق في عدد الضحايا حسب الجنس حيث قدرت نسبة الذكور ٥٢%، بينما قدرت نسبة الإناث ٤٨% مما شكل نسبة ٣٦,٢٨% نسبة الضحايا من مجموع العينة الكلية. أما فيما يخص افراد العينة غير الضحايا فقد تم تسجيل نسبة ٥٥,٦% من الإناث، و هي مرتفعة بفارق(١١,٢) مقارنة بالذكور التي بلغت نسبتهم ٤٤,٤%.

جدول رقم ٢: *توزيع افراد العينة حسب السن والمستوي الدراسي*

الافراد / خصائصها		الضحايا				غير الضحايا			
		ذكور		إناث		ذكور		إناث	
		العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
السن	١١	7	10,6	١1	18	10	10,1	19	15,3
	١٢	8	12,1	9	14,8	27	27,3	38	30,6
	١٣	23	34,8	15	24,6	29	29,3	32	25,8
	١٤	22	33,3	19	31,1	22	22,2	23	18,5
	١٥	2	3	5	8,2	9	9,1	10	8,1
	١٦	4	6,1	٢	3,2	٢	٢	٢	1,6
المستوى الدراسي	١متوسط	11	16,7	14	23	17	17,2	37	29,8
	٢متوسط	19	28,8	9	14,8	47	47,5	36	29
	٣متوسط	36	54,5	38	62,3	35	35,3	51	40,8

يتبين من خلال الجدول رقم(٢) ان النسبة العالية لدى عينة الضحايا تمثل المراهقين الذكور الذين تبلغ أعمارهم ١٣ و١٤سنة، وهي نسبة متقاربة قدرت بالترتيب (34,8% ، و33,3%). نفس الملاحظات تسجل لدى الإناث حيث تم تسجيل أعلى نسب لدى الإناث البالغات من العمر ١٣ و ١٤ حيث قدرت نسبتهن بالترتيب(٢٤,٦%، ٣١,١%). تتبع هذه النسب بنسبة المراهقين الذين يبلغ سنهم ١١ و١٢سنة، ثم هناك نسبة متفاوتة بين المراهقين الذين يبلغون من العمر ١٠، ١٥، ١٦ سنة. فيما يتعلق بعينة غير الضحايا، نجد أن النسبة العالية سجلت لدى البالغين من العمر ١٣ و١٢سنة وذلك بنسبة ٢٩,٣% و ٢٧,٣%، أما بالنسبة للمراهقات غير الضحايا فنلاحظ أن اللواتي يبلغن من العمر ١٢سنة كانت نسبتهن مرتفعة حيث قدرت ب30,6% ثم 25,8% للبالغات ١٣سنة من العمر. و يلاحظ نسب منخفضة بالنسبة للأعمار الأخرى.

كما يتبين من خلال الجدول ان النسبة العالية لدى عينة الضحايا تمثل الذين يتابعون دراستهم في الصف الثالث من التعليم المتوسط، حيث قدرت نسبة الذكور ب50% والإناث ب62,3%، أما بالنسبة لغير الضحايا فنجد أن أعلى نسبة للذكور تدرس في الصف الثاني بنسبة 47,5%، أما الإناث فقد بلغت نسبة اللواتي في الصف الثالث من التعليم المتوسط ٤٠% .

أدوات الدراسة:

- **استبيان العنف الإلكتروني لـ Can (٢٠٠٢)**: تم بناء الاستبيان من طرف كان Can (٢٠٠٢) بالاعتماد على مقياس العدوانية لـ Buss وPerry (١٩٩٢). وضع هذا الاستبيان لتشخيص المراهقين

ضحايا العنف الإلكتروني خلا الفترة العمرية الممتدة بين ١١و ١٨سنة. يتكون الاستبيان من ٢٢ بند، ٧ بنود لبعد العنف الإلكتروني اللفظي يتضمن الرسائل الفورية، نشر الشائعات والإذلال والتهديد الجسدي وفضح الأسرار الشخصية والشتم، ٠٥ بنود لبعد إخفاء الهوية، ١٠ بنود لبعد نشر الصور والفيديوهات عن الآخرين بطريقة مهينة وإنشاء حسابات مزيفة (التزوير الإلكتروني).

يطبق الاستبيان بطريقة فردية أو جماعية، و يستغرق تطبيقه حوالي 10 دقائق. تشير الدرجات المرتفعة عن ٦٦ إلى مستوى مرتفع من التعرض لسلوكات العنف الإلكتروني (Çetin، Yaman وPeker ، ٢٠١١).

تم ترجمة محتوى الإستبيان و عرضه على المحكمين من الأساتذة المختصين في علم النفس لإبداء آرائهم في مدى ملائمة الترجمة. بعد التأكد من الصدق الظاهري، تم حساب صدقه الداخلي الذي يسمح بالحصول على تقدير صدقه التكويني أو البنائي الذي يقصد به مدى تقييم الاستبيان للبناء النظري الذي صمم لقياسه. وقد تحقق هذا النوع من الصدق في استبيان التشخيصي للعنف الالكتروني من خلال الإرتباط بين أبعاد الاستبيان والدرجة الكلية وبين الأبعاد فيما بينها. و لقد بينت النتائج تميّز الأداة ببنية داخلية متناسقة مما يؤكد على الصدق الداخلي للإستبيان. ضف إلى ذلك، أكد معامل ثبات (٠,٩٤) على تميّز الإستبيان وأبعاده الثلاثة باتساق داخلي مقبول إلى حد كبير، وبالتالي تمتعه بالثبات.

– استبيان التقرير الذاتي للمشكلات الانفعالية والسلوكية لتوماس اشنباخThomas Achenbach

وضع هذا الاستبيان من طرف توماس اشنباخ Thomas Achenbach (١٩٩١) لقياس المشكلات الانفعالية والسلوكية لدى المراهقين الذين تتراوح أعمارهم ما بين ١١و١٨سنة وقد تم تعديله سنة ٢٠٠١. يتكون الاستبيان من ١١٢بند يشمل المشكلات الانفعالية والسلوكية خلال ستة (٠٦) اشهر الماضية مقسمة إلى (١٦) بعد. بعد ترجمته و التأكد من الصدق الظاهري، تم حساب صدقه الداخلي و ثباته. وقد تحققت هذه العملية من خلال النتائج التي التوصل إليها حيث تميّزت الأداة ببنية داخلية متناسقة مما يؤكد على الصدق الداخلي للإستبيان و تميزه باتساق داخلي مقبول إلى حد كبير، وبالتالي تمتع الأداة بالثبات.

– المقابلة نصف الموجهة: تم بناء دليل مقابلة الهدف منه التقرب من بعض المراهقين الذين رغبوا في إجراءها. شمل الدليل مجموعة من المحاور المرتبطة بموضوع البحث حيث سمحت الأسئلة بالتعرف على مختلف الظروف المعاشة من طرف المراهقين ضحايا العنف الإلكتروني(بياناته الشخصية و العائلية، علاقات المراهق مع الأسرة، الأصدقاء و الأقران، المعلومات فيما يخص استخدام المراهق للأنترنت و ظروف التعرض للعنف الإلكتروني).

أدوات تحليل البيانات الدراسة:

تم إستخدام في هذه الدراسة التكرارات والنسب المئوية، المتوسطات الحسابية و الإنحرافات المعيارية. كما تم استعمال إختبار T لدراسة الفروق بين متغيري الدراسة.

عرض و مناقشة نتائج الدراسة

نتائج التساؤل الأول: نص التساؤل الأول على مايلي: " ما هي المشكلات الانفعالية والسلوكية المنتشرة لدى المراهقين ضحايا العنف الإلكتروني ؟". للإجابة على هذا التساؤل تم استخدام المتوسطات الحسابية و الإنحراف المعياري لأداء أفراد عينة الدراسة في إستبيان العنف الإلكتروني، وكانت النتائج كالتالي:

جدول رقم٣: *يمثل المراهقون ضحايا العنف الالكتروني من مشكلات انفعالية وسلوكية خاصة بأبعادها.*

الابعاد		للافراد	القيمة الدنيا	القيمة العليا	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المشكلات الانفعالية	القلق/الاكتئاب	127	0 ,00	2,00	0,61	0,42
	الانسحاب/الاكتئاب		0 ,00	1,88	0,63	0,46
	المشكلات السوماتيكية		0 ,00	1,83	0,61	0,41
	المشكلات العاطفية		0 ,00	2,62	0,51	0,45
	مشكلات القلق		0 ,00	2,00	0,36	0,44
	مشكلات الوسواس القهري		0 ,00	2,00	0,67	0,45
	مشكلات اضطراب الضغط ما بعد الصدمة		0 ,00	1,86	0,67	0,40
المشكلات السلوكية	مشكلات اجتماعية		0 ,00	1,73	0,45	0,39
	مشكلات التفكير		0 ,00	1,75	0,54	0,43
	مشكلات الانتباه		0 ,00	1,78	0,58	0,43
	السلوك الجانح		0 ,00	1,60	0,31	0,34
	السلوك العدواني		0 ,00	1,82	0,44	0,38
	الشكاوي الجسدية		0 ,00	1,90	0,42	0,42
	مشكلات نقص الانتباه وفرط النشاط		0 ,00	2,00	0,59	0,46
	مشكلات العناد		0 ,00	2,20	0,48	0,42
	مشكلات السلوك		0 ,00	1,80	0,32	0,37

يتضح من خلال الجدول أن الاضطرابات الانفعالية والسلوكية الأكثر انتشارا لدى ضحايا العنف الإلكتروني تتمثل في مشكلات الضغط ما بعد الصدمة بمتوسط (٠،٦٧)، ومشكلات الوسواس القهري أيضا بمتوسط (٠،٦٧). إضافة إلى مشكلة الانسحاب–الاكتئاب بمتوسط (٠،٦٣) ومشكلات القلق (٠،٦١) ومشكلات القلق–الاكتئاب بمتوسط (٠،٦١). يتضح من هنا أن المشكلات الانفعالية هي الأكثر انتشارا بين المراهقين ضحايا العنف الالكتروني.

في حين جاءت المشكلات الانفعالية والسلوكية الأخرى مقارنة بالمشكلات المذكورة (اضطراب الضغط ما بعد الصدمة، الوسواس القهري، الانسحاب–الاكتئاب، مشكلات القلق والقلق–الاكتئاب) أقل انتشارا تراوحت متوسطاتها الحسابية بين أقلها انتشارا وهي (٠،٣١) في السلوك الناجح وبين مشكلات نقص الانتباه بمتوسط (٠،٥٩).

و تتماشي النتائج التي تم التوصل إليها مع نتائج دراسة (Ranney وآخرون، ٢٠١٦) التي أجريت على المراهقين الذين البالغين من العمر ١٣و١٧ سنة أن ما يقارب ١ إلى ٢ من المراهقين الذين تعرضوا للعنف الإلكتروني ظهرت عليهم هذه المشكلة. كما تتفق مع دراسة(Burns، ٢٠١٧) التي بينت أن المراهقين ضحايا هذه الظاهرة عانوا من القلق الاجتماعي (الانسحاب) واضطراب القلق.

ومن بين المشكلات التي ظهرت عليهم أيضا مشكلات القلق والاكتئاب وهذا ما يتماشى مع دراسات (Cappadociaوآخرون، ٢٠١٣؛ Gámez -guadix وآخرون ،٢٠١٣؛ Modecki وآخرون ،٢٠١٤) التي توصلت إلى أن ضحايا العنف الإلكتروني كانوا يعانون من مستوي عال من الاكتئاب .

وأكدت النتيجة أيضا الدراسات المشار إليها في دراسات (Cioppa و آخرون، ٢٠١٥؛ Slonje و آخرون، ٢٠١٣؛ Gimenez-Gualdo، ٢٠١٥) إذ بينت أن الاكتئاب من أكثر الإضطرابات شيوعا بين المراهقين ضحايا العنف الإلكتروني. كما تتفق نسبيا مع ما توصلت إليه دراسة (Erzen و Çikrikci ، ٢٠١٨) التي أظهرت أن ضحايا العنف الإلكتروني يعانون من إضطرابات نفسية وإجتماعية كالإكتئاب، القلق، الشعور بالوحدة والقلق الاجتماعي، مشاكل مدرسية وجسدية، استخدام المخدرات والسلوك العدواني.

وقد تعود هذه النتائج إلى خصائص هذه المرحلة العمرية التي تتميز بمعايشة المراهقين مجموعة من الضغوط الناتجة عن التغيرات النمائية. ضف على ذلك، التعرض للضغوطات الناتجة عن التعرض للعنف الإلكتروني من طرف الأقران مما يسبب مشكلات نفسية كالإكتئاب و هو ما بينته دراسات (McCormick و آخرون، ٢٠٠٨؛ Pohl و آخرون، 2007؛ Toledo-Rodriguez و Sandi ، 2007؛ Tsoory و آخرون، 2007؛ Weintraub وآخرون ،٢٠١٠) المشار إليها في دراسة (Bingham و آخرون، ٢٠١١) التي بينت أن للضغط خلال مرحلة المراهقة تأثيرات دائمة المعبر عنها من خلال إرتفاع سلوكات مثل القلق أو الاكتئاب.

كما قد تعود إلى غياب المراقبة الوالدية حيث تبين من خلال المقابلات مع الضحايا جهل الوالدين إستخدام أبناءهم المراهقين للانترنت، مما يبرز غياب السند الوالدي و عرقلة سيرورة الإفصاح عن ما يحدث لهم و تفاقم المعاناة التي تحدث بصمت.

نتائج فرضية الدراسة: نصت الفرضية على مايلي: " هناك فروق في المشكلات الانفعالية والسلوكية بأبعادها لدى الضحايا تعزى للجنس". للتحقق من هذه الفرضية تم الاعتماد على المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة T، وكانت النتائج كالتالي:

جدول رقم٤: *يمثل الفروق في المشكلات الانفعالية والسلوكية وأبعادها بين الذكور والإناث*

الأبعاد		الجنس	الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجة الحرية	الدلالة
المشكلات الانفعالية والسلوكية		ذكر	66	0,49	0,34	0,86	125	0,39
		أنثى	61	0,54	0,34			
المشكلات الانفعالية	القلق/الاكتئاب	ذكر	66	0,57	0,39	-1,03	125	0,30
		أنثى	61	0,65	0,44			
	الانسحاب/ الاكتئاب	ذكر	66	0,54	0,43	-2,35	125	0,02
		أنثى	61	0,73	0,47			
	المشكلات السوماتكية	ذكر	66	0,58	0,42	-0,83	125	0,44
		أنثى	61	0,64	0,41			
	المشكلات العاطفية	ذكر	66	0,44	0,38	-1,93	125	0,05
		أنثى	61	0,59	0,50			
	مشكلات القلق	ذكر	66	0,33	0,47	-0,76	125	0,44
		أنثى	61	0,39	0,40			
	مشكلات الوسواس القهري	ذكر	66	0,62	0,46	-1,21	125	0,22
		أنثى	61	0,72	0,44			
	مشكلات الضغط ما بعد الصدمة	ذكر	66	0,63	0,40	-1,07	125	0,28
		أنثى	61	0,71	0,40			
المشكلات السلوكية	مشكلات اجتماعية	ذكر	66	0,47	0,42	0,50	125	0,61
		أنثى	61	0,43	0,35			
	مشكلات التفكير	ذكر	66	0,49	0,44	-1,44	125	0,15
		أنثى	61	0,60	0,41			
	مشكلات الانتباه	ذكر	66	0,57	0,44	0,41	125	0,67
		أنثى	61	0,60	0,42			
	السلوك الجانح	ذكر	66	0,34	0,37	1,24	125	0,21
		أنثى	61	0,27	0,31			
	السلوك العدواني	ذكر	66	0,45	0,39	0,08	125	0,93
		أنثى	61	0,44	0,39			
	الشكاوي الجسدية	ذكر	66	0,38	0,42	-1,05	125	0,29

				0,42	0,46	61	انثى	
0,19	125	-1,30	مشكلات نقص الانتباه وفرط النشاط	0,44	0,54	66	ذكر	
				0,48	0,65	61	أنثى	
0,96	125	-0,04	مشكلات العناد	0,42	0,48	66	ذكر	
				0,41	0,47	61	أنثى	
0,15	123,06	1,43	مشكلات السلوك	0,41	0,37	66	ذكر	
				0,33	0,27	61	أنثى	

يتضح من خلال الجدول أن قيمة "ت" دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في مشكلة الانسحاب–الاكتئاب فقط (٠،٠٢ > ٠،٠٥) وذلك لصالح الإناث، في حين جاءت قيم "ت" غير دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في الاضطرابات الانفعالية والسلوكية عامة (٠،٣٩ > ٠،٠٥) وفي الأبعاد الأخرى كلها لأن قيم الدلالة المحصلة جاءت أكبر من مستوى الدلالة ٠،٠٥. وبالتالي توجد فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في مشكلة الانسحاب–الاكتئاب في حين لا توجد فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في الاضطرابات الانفعالية والسلوكية الأخرى.

في هذا الصدد، جاءت النتائج غير متماشية مع نتائج دراسة(Brown وآخرون، ٢٠١٤) التي أظهرت ان الذكور أكثر شعورا بالاكتئاب والإجهاد الاجتماعي. و تتماشى نسبيا مع دراسة (Kowalskiو آخرون، ٢٠١٢) التي بينت ظهور لدى الذكور أعراض جسدية ونفسية، ولم تظهر لديهم مشكلات عاطفية واجتماعية بعكس الإناث فقد ظهرت لديهم أعراض القلق والاكتئاب، مشكلات اجتماعية، الإجهاد النفسي وكذا الغياب عن المدرسة والأفكار الانتحارية. وقد يعود ذلك إلى أن الإناث أكثر عرضة للضعف العاطفي والاجتماعي بسبب ما يحدث عبر الأنترنت، وكون الاناث أيضا يتعرضن لضغوط اجتماعية مقارنة بالذكور وبالتالي يكن أكثر عرضة لإدراك المواقف كمواقف مهددة ومنه أخذ الحيطة والحذر أكثر. و بتحليل محتوى المقابلات ظهر إختلاف في ردود الأفعال، فالذكور بدوا أكثر تأثرا من الإناث حيث ظهرت عليهم مشكلات انفعالية و سلوكية، و كذا مدرسية وعائلية. من بين المشكلات الانفعالية اضطراب الضغط ما بعد الصدمة، القلق الاجتماعي، الاكتئاب، الشعور بالعجز والغضب والخوف.كما برز أيضا الشعور بالاهانة، الذنب، احتقار النفس، التغيب عن المدرسة و عدم الرغبة بالذهاب الى المدرسة، وقد دعمت المقابلات نتائج الاستبيانات.

نتائج الدراسة

بعد المعالجة الإحصائية لإجابات الأفراد على إستبيان العنف الإلكتروني لكان Can(٢٠٠٢) و إستبيان التقرير الذاتي للمشكلات الانفعالية والسلوكية لتوماس اشنباخ Thomas Achenbach(٢٠٠١)، أسفرت النتائج على مايلي:

– يعاني الضحايا من مشكلات إنفعالية وسلوكية. في المشكلات الانفعالية، تأتي في المقام الأول مشكلة اضطراب الضغط ما بعد الصدمة ومشكلة الوسواس القهري، وبعدها مشكلة الانسحاب–الاكتئاب وأخيرا مشكلة القلق وكذا مشكلة القلق والاكتئاب. و يظهر أكثر في المشكلات السلوكية مشكلات نقص الانتباه وفرط النشاط ثم مشكلة نقص الانتباه.

– توجد فروق دالة إحصائيا بين الضحايا وغير ضحايا العنف الإلكتروني في الاضطرابات الانفعالية والسلوكية، فالضحايا طوروا مشكلات أكثر من غير الضحايا وذلك في كل أبعاد الإستبيان.

– توجد فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث لصالح الإناث في مشكلة الانسحاب–الاكتئاب في حين لا توجد فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في الاضطرابات الانفعالية والسلوكية الأخرى.

التوصيات

على ضوء النتائج المتوصل إليها يمكن تقديم بعض التوصيات المتمثلة في:

- تكثيف الدراسات العربية فيما يتعلق بالظاهرة للتعرف على واقع إنتشارها و عوامل الخطر للتعرض لهذه السلوكات.
- بناء برامج وقائية للتحسيس و التشخيص المبكر للحد من تفاقم آثار التعرض للعنف الإلكتروني.
- التكفل النفسي بالضحايا لتجاوز الحدث و تحقيق الرفاهية النفسية و بالتالي الصحة النفسية.
- توعية بضرورة مراقبة ومتابعةأبناءهم على مواقع التواصل االجتماعي كإجراء فعال لحمايتهم و وقايتهم من العنف الإلكتروني.

الخاتمة

يظهر مما سبق أنه مع تطوّر وسائل التواصل الاجتماعي وانتشارها السريع والواسع بين جميع فئات المجتمع ولا سيما المراهقين تطورت أشكال الإيذاء المتكرر لينتقل من العالم الواقعي إلى العالم الافتراضي، لتنعكس نتائجه مجددا على أرض الواقع. إذ توصلت العديد من الدراسات إلى إرتباط الكثير من المشكلات النفسية، السلوكية، الجسدية و الدراسية بالعنف الإلكتروني الذي بدأ ينتشر في أوساط تلاميذ المدارس الجزائرية بشكل خاص و العربية بشكل عام كبقية البلدان حول العالم.

المراجع

- زرارقة فيروز مامي، زراقة، فضيلة . (٢٠١٦): **السلوك العدواني لدى المراهق بين التنشئة الاجتماعية وأساليب المعالجة الوالدية**، دارالايام للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، عمان، الأردن.

- الشناوي، أمنية إبراهيم.(٢٠١٤). الكفاءة السيكومترية لمقياس التنمر الإلكتروني (المتنمر الضحية .).**مجلة مركز الخدمة للاستشارات البحثية**- شعبة الدراسات النفسية والاجتماعية، كلية الآداب -جامعة المنوفية، عدد نوفمبر، - 1 – 50

- محمدي، فوزية؛ خدة، فاطمة الزهراء.(٢٠١٨). تأثير العنف الالكتروني في مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب- دراسة ميدانية بمدينة ورقلة-. **مجلة جيل العلوم الإنسانية و الإجتماعية**. العدد ٤٠. ٤٧-٥٥.

- المكانين، هشام عبد الفتاح ، تجاني، احمد يونس، الحياري، غالب محمد (٢٠١٨). التنمر الالكتروني لدى عينة من الطلبة المضطربين سلوكيا وانفعاليا في مدينة الزرقاء. **مجلة الدراسات التربوية و النفسية**- جامعة السلطان قابوس. مجلد ١٢.عدد١. ١٧٩-١٩٧.

- Ang, R P .(٢٠١٥) Adolescent Cyberbullying: A review of characteristics, prevention and intervention strategies .**Aggression and Violent Behavior**. Vol 25 (1), 35-42.

- Bayraktar, F; Machackova, H; Dedkova, L; Cerna, A & Ševcíková, A. (2015). Cyberbullying: The Discriminant Factors among Cyberbullies, Cybervictims, and Cyber bully-Victims in a Czech Adolescent Sample. **Journal of Interpersonal Violence**, Vol. 30(18) 3192–3216.

- Baldry, A C; David P.Farrington, D P & Sorrentino, A. (2015). "Am I at risk of Cyberbullying"? A narrative review and conceptual framework for research on risk of Cyberbullying and cybervictimization: The risk and needs assessment approach. **Aggression and Violent Behavior**, Vol 23 , 36-51

-Betts, L.R, Spenser, K A & Gardner, SE.(2017). Adolescents' Involvement in Cyber Bullying and Perceptions of School: The Importance of Perceived Peer Acceptance for Female Adolescents. **Sex Roles** 77, 471–481. DOI 10.1007/s11199-017-0742-2

- Bingham .B, McFadden. K, Zhang. X, Bhatnagar. S, Sheryl Beck. S & Rita Valentino.R.(2011). Early Adolescence as a Critical Window during Which Social Stress Distinctly Alters Behavior and Brain Norepinephrine Activity. ***Neuropsychopharmacology***. Vol 36, 896–909.

- Black, M P. (2014).**Cyberbullying, Bullying, and Victimization among Adolescents: Rates of Occurrence, Internet Use and Relationship to Parenting Styles**. A Dissertation Presented for the Doctor of Philosophy Degree. The University of Tennessee, Knoxville.

- Brown, Ch F, Demaray. M K & Secord.S M. (2014). Cyber victimization in middle school and relations to social emotional outcomes. **Computers in Human Behavior**. Vol 35. 12–21.
- Burns, M. L. (2017). **Cyberbullying: Reciprocal links with Social Anxiety, Self-Esteem and Resilience in U.K. school children** (Master's thesis). University of Chester, United Kingdom.
- Calvete, E., Orue, I., & Gámez-Guadix, M. (2015). Cyberbullying Victimization and Depression in Adolescents: The Mediating Role of Body Image and Cognitive Schemas in a One-year Prospective Study. **European Journal on Criminal Policy and Research**, 1-14.

-Cappadocia. C, Craig.W M & Pepler.D. (2013). Cyberbullying: Prevalence, Stability, and Risk Factors during Adolescence. **Canadian Journal of School psychology**. Vol 28, Issue 2, 171–192.

- Çetin.B, Yaman. E& Peker.A. (2011). Cyber victim and bullying scale: A study of validity and reliability**. Computers & Education.**Vol 57(4), 2261-2271.

- Cioppa, V.D., O'Neil, A. & Craig, W. (2015). Learning from Traditional Bullying Interventions: A Review of Research on Cyberbullying and Best Practice, **Aggression and Violent Behavior**, 23, 61-68.

- Cross, D; Barnes, A; Papageorgiou, A; Hadwen, K; Hearn, L& Lester, L.(2015). A social–ecological framework for understanding and reducing Cyberbullying behaviours**. Aggression and Violent Behavior**, Vol 23, N°4.109-117.

- Du.CH, DeGuisto.K, Albright. J & Alrehaili.S. (2018). Peer Support as a Mediator between Bullying Victimization and Depression. **International Journal of Psychological Studies**. Vol. 10, No. 1.59-68. DOI:10.5539/ijps.v10n1p59

- Erzen, E & Çikrikci, Ö. (2018). The effect of loneliness on depression: A meta-analysis. **International Journal of Social Psychiatry**. Vol 64, Issue 5, 427-435.

-Gámez-Guadix. M, Orue I, Smith. PK & Calvete E. (2013). Longitudinal and reciprocal relations of Cyberbullying with depression, substance use, and Problematic internet use among adolescents. **Journal of Adolescent Health**. Vol 53(4), 446-52. DOI: 10.1016/j.jadohealth.2013.03.030

-Gimenez-Gualdo,AM. , Hunter, S C , Durkin, K and Arnaiz, P & Maquilon, J J. (2015). The emotional impact of Cyberbullying*:* differences in perceptions and experiences as a function of role. **Computers and Education**, 82. 228-235

- Gini, G & Espelage, D L. (2014).Peer Victimization, Cyberbullying, and Suicide Risk in Children and Adolescents. **The Journal of the American Medical Association** .Vol 312, N° 5, 545-546.

- Goebert, D, Else. I, Matsu. C, Chung-Do. J & Chang. JY. (2011). The Impact of Cyberbullying on Substance Use and Mental Health in a Multiethnic Sample**. Maternal and Child Health Journal**. Volume 15, Issue 8, 1282–1286.

- Herge. W M. (2014). **Prospective Associations between Adolescents' Peer Victimization and Physical Health Problems**. A Dissertation Submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy. University of Miami.

- Hinduja, S & Patchin, J. W. (2008). Cyberbullying: An exploratory analysis of factors related to offending and victimization. **Deviant Behavior**, 29(2), 129-156.http://dx.doi.org/10.1080/01639620701457816

- Holt, T. J., Fitzgerald, S, Bossler, A. M., Chee, G & Ng, E.(2014). Assessing the risk factors of cyber and mobile phone bullying victimization in a nationally representative sample of Singapore youth. **International journal of offender therapy and comparative criminology**. Vol 60, issue 5, 598-615

- Katzer, C., Fetchenhauer, D. & Belschak, F. (2009). Cyberbullying in Chatrooms- Who are the victims? **Journal of Media Psychology**, Vol. 21 (1), 25-36.

- Kowalski RM, Limber SP. (2007) .Electronic bullying among middle school students. **Journal of Adolescent Health**.41, S22–S30.

- Kowalski, R M, Morgan, Ch.A & Limber. S P. (2012). Traditional bullying as a potential warning sign of Cyberbullying. **School Psychology International**, vol. 33, 5, 505-519.

-Kowalski, RM, Giumetti ,GW, Schroeder, AN & Lattanner, MR.(2014). Bullying in the digital age: a critical review and meta-analysis of Cyberbullying research among youth. **Psychological Bulletin**. 140(4):1073-137. DOI: 10.1037/a0035618

- Menesini, E & Nocentini, A. (2009). Cyberbullying Definition and Measurement Some Critical Considerations. **Journal of Psychology**, Vol. 217(4):230–232.

- Modecki, K. L., Minchin, J., Harbaugh, A. G., Guerra, N. G., & Runions, K. C. (2014). Bullying prevalence across contexts: A meta-analysis measuring cyber and traditional bullying. **Journal of Adolescent Health**, 55(5), 602-611.

- Moon .SS, Kim H, Seay K, Small E, Kim Y.K (2015b). Ecological Factors of being bullied among adolescents:A classification and regression tree approach. **Child Indicators Research** .DOI10.1007/s12187-015-9343-1

-Na, H, Dancy, BL, Park, C. (2015). College student engaging in Cyberbullying victimization: cognitive appraisals, coping strategies, and psychological adjustments**. Archives of Psychiatric Nursing.** 29(3):155-161. DOI: 10.1016/j.apnu.2015.01.008

- Patchin JW & Hinduja. S (2006) Bullies move beyond the schoolyard: a preliminary look at Cyberbullying. **Youth Violence and Juvenile Justice**.vol 4, 148–169.

-Ranney, M L, Patena,J V, Nugent,N, Spirito, A, Boyer,E, Zatzick,D, & Cunningham, R.(2016). PTSD, Cyberbullying, and Peer Violence: Prevalence and Correlates among

Adolescent Emergency Department Patients. **General Hospital Psychiatry**. Vol 39, 32–38. DOI:10.1016/j.genhosppsych.2015.12.002

-Rasalingam. A. (2012). **Peer victimization and related mental health problems among early adolescents.** Master of Public Health. Department of Plant and Environmental Science. Norwegian University of Life Science**.**

- Raskauskas, J & Stoltz, A D. (2007). Involvement in Traditional and Electronic Bullying Among Adolescents. Developmental Psychology. Vol. 43, No. 3, 564 –575.

- Schneider, S K, O'Donnell. L, Stueve, A, and Coulter, R W S. (2012 Cyberbullying, School Bullying, and Psychological Distress: A Regional Census of High School Students. **American Journal of Public Health**. Vol 102, No. 1 .171-177.

- Semerci. A. (2016). Examining middle school students' views on text bullying**. Education and Information Technologies.** Volume 21, Issue 6, 1807–1819.

- Slonje.R & Smith.K.(2008). Cyberbullying: Another main type of bullying? **Scandinavian Journal of Psychology**. Vol 49, Issue 2.147-154.

- Slonje .R, Smith. P K &, Frisén .A. (2013) .The nature of Cyberbullying, and strategies for prevention. **Computers in Human Behavior**. Vol 29(1), 26–3.

- Smit.DM. (2015). Cyberbullying in South African and American schools: A legal comparative study. **South African Journal of Education**, Vol 35, N° 2. 1-6.

- Sourander, A; Klomek, A B; Ikonen, M ; Lindroos, J; Luntamo, T; Koskelainen, M ; Terja Ristkari, T & Helenius, H.(2010). Psychosocial Risk Factors Associated With Cyberbullying Among Adolescents. **Archives of general Psychiatry**; 67(7):720-728.

-Williams. K R & Guerra. N G. (2007). Prevalence and Predictors of Internet Bullying. **Journal of Adolescent Health** .41, S14 –S21.

- Zych, I, Ortega-Ruiz, R & Del Rey, R. (2015). Scientific research on bullying and Cyberbullying: Where have we been and where are we going. **Aggression and Violent Behavior**. Vol 24, 188-198.